جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الاولى

المادة : حقوق الانسان والطفل والديمقراطية

عنوان المحاضرة: تطور الانسان في العصور القديمة

أسم التدريسي : م. م. فاطمه حمزة عباس

الايميل الجامعي للتدريسي : fatmhalmrswmy7@gmail.com

حقوق الانسان في العصور القديمة

مرت حقوق الانسان في العصور القديمة بمحطات عديدة تعرض في ادناه ايجاز لها :

١. حضارة بلاد ما بين النهرين :

ساهم العراقيون القدامى في الحضارة الانسانية ومنها تقنين حقوق الانسان فقد عثرت بعثة تنقيب فرنسية بمدينة (لكش) في قضاء الشطرة جنوب العراق على مخروط طيني يتضمن لوائح لحاكم مدينة لكش في حدود عام (٢٣٧٥ – ق. م) مما تضمنته ازالة المظالم والاستغلال الذي كان يقع على الفقراء من الاغنياء والمتنفذين ورجال المعبد وتحقيق المساواة وقد ورد نص في هذه الوثيقة يقول (بيت الفقير صار بجوار بيت الغني) .

ومن التشريعات القانونية التي سنها العراقيون القدامى وتضمنت نصوصا عالجت قضايا حقوق الانسان يمكن الإشارة الى تشريع الملك (اورو – كاجينا) ٢٤٠٠ ق.م ، وتشريع الملك (اور – نمو)، وقانون الملك (لبت عشتار) البابلي ١٩٣٤ ١٩٢٤ ق.م ، وقوانين (نبوخذ نصر الثاني) ٦٠٥ ٥٦٥ ق.م، وتشريع مملكة (اشنونا) ١٨٠٠ ق. م. والمكتشفة في ضواحي بغداد.

وجدير بالذكر ان اغلب هذه التشريعات قد ركزت على حقوق المرأة ودورها في المجتمع وتحريم تعدد الزوجات وحقوقها المالية وحقوق الأطفال والعبيد ناهيك عن العقوبات القانونية بحق منتهكي هذه الحقوق .

اما **شريعة (حمورابي)** فقد قام الملك حمورابي بسن قانون حوى خمسة ابواب رئيسية هي : التقاضي وأصول المرافعات الجزائية ، المعاملات المالية ، الاحوال الشخصية ، الاجور والعبيد ، وتتضمن القانون ٢٨٢ مادة ، ويخضع القانون جميع المواطنين لأحكامه وقد تضمن مبدأ عدم التعسف في استعمال الحق الفردي أي أن الحقوق الخاصة يجب ألا تسبب اضرارا بالآخرين ، ونظم القانون حقوق الأسرة وأوجب العقد في الزواج والا كان باطلا وحد من سلطة الزوج على زوجته ومنح الزوجة الشخصية حقوقية تسمح لها بالدفاع عن حقوقها وادارة املاكها واموالها ، وحق البنات في تلقي العلم اسوة بالصبيان والزم قانون حمورابي الزوج عند الطلاق بإداء النفقة للزوجة لها لتعول اطفالها وجعل لها حق الوصاية عليهم. وخفف من السلطة الأبوية وحصر حق

الحرمان من الارث بالمحكمة ونص القانون على ان تنال الارامل واليتامى والفقراء حقوقهم، والضرب على ايدي المستغلين والمرتشين من الموظفين والجباة والأمرين في الجيش ، وقد عدت شريعة حمورابي اهم محاوله لتقنين حقوق الانسان في العراق القديم .

٢. الحضارة المصرية القديمة :

على ارغم من اعتقاد المصرين القدماء بان فرعون كان مفوضا من قبل الآلهة للحكم في الأرض مما منحه سلطه مطلقة بحسبانه آله وارادته قانونا مقدسا ، فإن مصر شهدت احيانا توكيدا المفاهيم حقوق الانسان كتحقيق العدل وعدم التفرقة بين رجل واخر من أصل متواضع وعدم جواز القتل . كما دعا اخناتون حاكم مصر الى التوحيد والسلام والتسامح والرحمة، وكان المعلمون المصريون القدماء قد قدموا كثير من المثل المرتبطة بحقوق الانسان، واعطيت للمرأة حقوقاً من احتفاظها بملكية ما قد امتلكته بموجب عقد الزواج وفي حال وفاة الزوج تنتقل السلطة العائلية مباشرة إلى الأم التي تدير شؤون الأسرة داخل وخارج البيت مالم يكن هناك ولد بالغ .

٣. الحضارة الاغريقية :

ترتكز الحضارة اليونانية في تطورها التاريخي على المدينة اساسا للتنظيم السياسي الجغرافي حتى عرفت بدولة ، المدينة وكانت دولة المدينة هذه كانينا واسبارطة جمهورية ترفض الملكية الوراثية وترفض الحكم الفردي فالجماعية في ادارة الشؤون العامة هي السمة السائدة. وقد اتسم المجتمع الاغريقي في هذه الدويلات بالتقسيم الطبقي ففي اسبارطة هناك ثلاث طبقات هي طبقة المواطنين والطبقة الوسطى وطبقة الفلاحين، فطبقة المواطنين يخضعون منذ بلوغهم من السابعة لنضام خاص من التربية والتدريب العسكري ويبقون في خدمة المدينة كجنود حتى من الثلاثين، ويمنحون بعدها امتيازات خاصه فالوظائف التشريعية والسياسية والاهتمام بالشؤون العامة هي من حقهم لوحدهم دون الطبقات الأخرى. أما الطبقة الوسطى فتتمتع بحرية كاملة في الميدان الاقتصادي لكنها حرمت من الحقوق السياسية بينما كانت طبقة الفلاحين القرب في وجودها إلى طبقة العبيد. وفي اثينا انقسم المجتمع إلى طبقة المواطنين الاحرار وطبقه العبيد، فضلا عن الأجانب، فطبقة المواطنين الأصليين يتمتعون بكامل حقوقهم المدنية والسياسية اذ يسمح لهم بالمساهمة المباشرة في إدارة شؤون دولة – المدينة) ، ولا يخضعون في تربيتهم لأي برنامج

تربوي كما الحال في اسبارطة. اما طبقة العبيد فليس لهم من الحقوق شيء فهم ملك أسيادهم من طبقة الاحرار .

اما الاجانب فهم الاحرار من غير سكان أثينا الوافدين اليها، وهم على صنفين قسم استطاعوا ايجاد كفيل اثيني ومن لم يجد كفيل يعرض نفسه للاسترقاق، وكان يسمح لهؤلاء الاحرار بالعيش في أثينا وممارسة المهن الحرة ومما يلاحظ أن للعبيد، رغم حرمانهم من جميع الحقوق فان دورهم أساسي في المجتمع الاغريقي خاصة في البناء وذلك لأنهم يعدون وسيلة رئيسة لازدهار المجتمع فالمواطنون الأصليون مهتمون بالقضايا السياسية التي لاتسمح لهم بتعاطي الاعمال البدوية لذا فهم بحاجه للعبيد والارقاء لتأدية هذه الاعمال. ويمكن لبعض العبيد استرداد حريتهم بموجب وصيه من اسيادهم او لها أو ضمهم إلى الجيش كجنود عن طريق شراء حريتهم أو بقرار من الدولة لمكافئتهم على خدمات قدموها والحق فان التمتع بحقوق الانسان لم يكن متاحا لجميع افراد المجتمع الأفريقي .

د. الحضارة الرومانية :

أسهمت الإمبراطورية الرومانية في تقنين حقوق الانسان من خلال عدة تشريعات أهمها:

١. قانون الالواح الاثني عشر ٤٥١ ق.م تضمن قواعد قانونية لتنظم مسائل الدعاوى القضائية وإجراءات التقاضي وتنفيذ الاحكام والقضايا العائلية كالزواج والطلاق والأولاد والوصاية وحقوق الملكية وغيرها.

٢. قانون كركلا ٢١٢ ق.م : وهو القانون الذي اصدره الامبراطور الروماني الطنيوس كركلا والقر بموجبه حق المواطنة الكاملة لجميع الأفراد القاطنين على اراضي الامبراطورية ولم يبقى خارج هذا الحق سوى العبيد، وبذلك بعد قانون كركلا بمثابة دستور حقيقي للإمبراطورية لأنه رسخ فكره المواطنة على اساس المساواة بين الأعراق المكونة لها وتضمن حقوق اساسية لكل المواطنين كالتشريع والانتخاب والحقوق العائلية والحقوق القضائية.

هـ . الحضارات الشرقية القديمة :

اهتمت الحضارات الشرقية القديمة كالصينية والهندوسية بحقوق الانسان فالهندوسية التي ظهرت في الهند للمدة (١٥٠٠-١٣٠٠ ق.م) وانتشرت في جنوب شرق اسيا اكدت في قوانينها على المساوات والتسامح والأخوة مستندة إلى تعاليم الآله الهندوسي (الابراهما) لاسيما تلك المرتبطة بالخلق .

اما بونا (٥٦٠-٤٨ ق. م) فقد قدم حلولا عملية للحياة، وجاء في تعاليمه التي انتشرت في الصين واليابان وجنوب شرق اسيا الكثير من مبادئ المساواة والحرية والعدالة، ويرى بوذا أن لا فرق بين جسم الأمير وجسم الفقيرالمشلول وكذلك لا فرق بين روحيهما).

اما في الصين فجاءت حكمة كونفوشيوس (٥٥٠ ٤٧٩ ق) في نشر العدل والدعوة إلى الإخاء العالمي والسلام بين الناس وشدد في تعاليمه على خدمة الإنسان للإنسان أيا كان ورأى أن العلم هو رذيلة الرذائل .